Annals of letters and languages حوليات الآداب واللغات
ISSN 2335-1969 E.ISSN 506X - 2602
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/312

مجلة علمية دولية محكمة . كلية الآداب واللغات . جامعة محمد بوضياف .المسيلة الجزائر

المجلد 09 عدد : 01 مارس 2021 صفحة من : .06 إلى 22

# التّشكيلُ المكانيّ في روايةِ رجال في الشَّمس.

# The Spatial formation in “Men in the sun” novel.

روضة علي الحمّادي . [1]*

ra1307521@qu.edu.qa. كلية الآداب. جامعة قطر – قطر

معلومات المقال

تاريخ الاستلام 09 /01/ 2021.
تاريخ القبول :24 /01 2021

**الكلمات المفاتيح:** التشكيلُ المكانيّ، المكانُ المفتوح، المكان المغلق، المكانُ الأليف، المكانُ المعادي

ملخص ( لا يزيد عن عشرة أسطر) Article info

يُعدّ المكانُ أحدّ أهمّ العناصر السردية التي ينهضُ بها العمل الأدبي عامةً والسردي الروائيّ خاصةً؛ ولا يُمكن إهمالُ علاقة التأثير والتأثّر التي تربطه ببقيّة عناصر السرد كالزمان والشخصيّات والأحداث. ولهذا تولي الدراسات النقدية الأدبية الحديثة اهتمامًا كبيراً بدراسة التّشكيل المكاني بوصفه مكونًا مهمًا وحيويًا في تشكيل العمل الروائي، وعنصراً يستحيلُ تخيّل العمل الروائي بدونه؛ لصعوبة وجود شخصيّات وأحداثٍ خارج إطار المكان. يحاول البحثُ أن يدرسَ التشكيل المكاني بعدّه عنصرًا جوهريًّا من عناصر السرد في رواية "رجال في الشمس" لغسان كنفاني؛ سعياً إلى تحقيق جملة من الأهداف، من أهمّها: كشف كُنه الأمكنة في الرواية، وتحديد علاقة المكان بغيره من عناصر السرد الأخرى، .

**This research** attempts to study the place as an essential element of the narration in Ghassan Kanafani's novel “Men in the Sun”; seeking to achieve several objectives such as revealing the essence of the place in the novel, besides determining the relationship of the place with other narrative elements, and revealing the influence of place in the novel, Moreover, studying the characteristics of the place in the novel according to the basic divisions of the place: (the closed place - the open place / the home place - the hostile place).

**Keywords:**

Narration elements. The open place. The closed place.Place of intimacy. Place of enmity.

[1] . المؤلف المرسل : **روضة علي الحمّادي**

**عنوان المقال بالعربية** التّشكيلُ المكانيّ في روايةِ رجال في الشَّمس.

**The Spatial formation in "Men in the sun" novel**

**. مقدمة:**

انطلاقًا من رؤية غاستون باشلار الذي يرى أنّ العمل الأدبي "حين يفتقد المكانية، يفقد خصوصيته وأصالته[1]"، لا يمكن أن يتم النص الروائي بمعزل عن التشكيل المكاني، إذ يُعدّ المكانُ أحدّ أهمّ العناصر السردية التي ينهض بها العمل السردي الروائيّ، ولهذا تولي الدراسات النقدية الأدبية الحديثة اهتمامًا كبيراً بدراسة المكان بوصفه مكونًا مهمًا وحيويًا في تشكيل العمل الروائي، وعنصراً يستحيلُ تخيّل العمل الروائي بدونه؛ لصعوبة وجود أحداثٍ أو شخصيَّات خارجَ إطارِ المكان.

يرمي هذا البحث إلى إثراء حقل الدراسات السردية بعمل يتناول أحد أهم العناصر السردية وهو عنصر المكان، وذلك من خلال تطبيقه على رواية "رجال في الشمس" لغسان كنفاني؛ سعياً إلى تحقيق جملة من الأهداف، من أهمّها: كشف كُنه الأمكنة في الرواية، وتحديدُ علاقة عنصر المكان بغيره من عناصر السرد الأخرى، كعلاقته بالشخصيات، والزمان، والأحداث، واللغة، إضافةً إلى كشف مدى تأثير المكان في العمل الروائي، فضلًا عَن دِراسة خصائص المكان في الرواية وفقاً لتقسيمات المكان الأساسية : (المكان المغلق – المكان المفتوح / المكانُ الأليفُ – المكانُ المعادي). ويطمحُ البحث إلى مقاربة المكان الفاعل في رواية (رجال في الشمس)، واستجلاء العلاقة بين المكان وعناصر الرواية الأخرى، واخْتِيرَت هذه الرواية تحديدًا لأنَّ البُعدَ المكانيَّ فيها يُشكّلُ مَلمَحاً بَارزًا وجوْهَريًّا، ولهُ تأثيراتٌ بيِّنة في العناصرِ السرديَّة الأخرى، فجميعُ أحداث الرواية منذُ الصفحة الأولى حتّى الأخيرة ترتبطُ ارتباطًا وثيقًا بالمكان (خزَّان – حُدود – وَطَن – صَحْرَاء...).

ثَمّة اتّفاق على المفهوم اللغوي للمَكَان ينحو به منحى الموضع، أمّا المكانُ في الأدب، فهو أحد أهمّ عناصر العمل الأدبي، لاسيّما الرواية؛ "فالزمان والشخوص والسمات النفسيّة لهذه الشخوص والأحداثُ، مظاهر لا تتجلى ولا تتحرك إلا داخل المكان، فالرواية نصٌ مكاني بامتياز"[2].

ويشغلُ الفضاء المكانيّ حيّزاً كبيراً في الأعمال السردية، ويمكن لأي متأمّل في الأعمال الأدبية الكبرى أن يدرك استحالة اكتمالها دون عنصر المكان، فهل يُمكن تخيّل أعمالٍ خالدة، مثل: (موبي ديك) أو (الشيخ والبحر) دون عنصر (البحر)؟ أو هل سيتمكن نجيب محفوظ أن يحفر اسمه في ذاكرة الأدب العربي دون أن يتّكِئ على (القاهرة) ليخلق أعماله الخالدة، كثلاثيّته المرتبطة ارتباطًا متينًا بعنصر المكان (بين القصرين، قصر الشوق، السّكريّة)؟

وقد تطوّر مفهوم المكان في الدراسات الأدبية بتطور مفهوم (الزمكان) الذي يدمجُ مفهوميّ الزمان والمكان معًا، والذي سمَّاه باختين "الكرونوتوب Chronotope "ثم بدأت دراسة المكان النقدية تزامنًا وظهور كتاب باشلار (جماليات المكان) الذي قدّم فيه دراسةً مَنهجيَّة لقراءة المكان في العمل الأدبي، وذهب إلى أنّ العلاقة بالمكان تنطوي على جوانب معقدة، تجعل من معايشته عمليّة تتجاوز وعي

الإنسان، وتتوغّل في اللاوعي، فالإنسان لا يحتاج إلى بقعة جغرافية ليسكن فيها، ولكنّه يرنو إلى بقعةٍ يُنبِت فيها جُذوره، وتتأصَّل فيها هُويته، فيصبح المكان مرآةً عاكِسةً لذات الإنسانِ وهُويَّته.

دُرس المكان في الأَدب شِعرًا ونثرًا مِن وجهات نظرٍ مُختَلِفة، فثمّة جهود متعددة قاربت المكان في روايات غسّان كنفاني، منها دراسة (سيميائيّة المكان في رواية غسان كنفاني عائد إلى حيفا 2019) لميس خليل عودة، عمدت إلى استقراء رواية عائد إلى حيفا من خلال سيميائيّة المكان، ولاسيما مدينة حيفا. إضافة إلى رسالة ماجستير درست الروايةَ عينَها، بعنوان (إبداعيّة المكان في روايةِ عائد إلى حيفا لغسان كنفاني2014) لمريم دنادنيّة، ورسالةٌ أخرى عنوانُها (جماليّات المكان في رواية عائد إلى حيفا لغسان كنفاني 2017) لسهيلة حاج لعروسي، وكلتاهما درستا المكان وجماليّاتِه ودلالاته في رواية عائد إلى حيفا.

تدل هذه الدراسات على وجود عدد معقول من الدِراسات التي اهتمَّت بالمكان عنصرًا بارزًا في روايات غسّان كنفاني، ومع ذلك ظلّت رواية رجال في الشمس بمنأى عن اهتمامات متعلّقة بتشكيلها المكاني، ولعل من شأن ذلك أن يُضفي الجدّة والأهميّة لهذا البحث.

## 2 تصنيفات المكَان:

أورد عددٌ من النقاد والدارسين تصنيفات كثيرة للمكان، أبرزها تصنيف باشلار الذي أضفى بُعدًا إنسانيًا للمَكانِ بتمييزه بين المكان الأليف والمكان المعادي، مُعرّفًا مكان الألفة على أنه "المكان الذي نُحبّ[3]. ومن أهمّ تَصنيفَات المكان أيضًا ما يُصَنَّفُ وفقًا لثنائيّة "الانغلاق والانفتاح"، فالمكان المغلق هو الذي حُدّدت مساحته، وقد يكون اختيارياً كالبيت، أو إجباريًّا كالسجن، وهو مكانٌ يجمع بين الشيء ونقيضه في آن واحد بموجَب السياق والحدث. أمّا المكانُ المفتوح هو ما لا تحدّه الحدود ولا يتقيّد بالقيود الماديّة الظاهرة، كالبحر والصَّحراء والشوارع. ويمنح إمكانيَة تعدّد الشخصيات والأحداث بسبب اتّصافه بالاتّساع والشموليّة.

ويُلاحظُ أنّ معظمُ تقسيمات الفضاء المكانيّ تعتمدُ على الثّنائيّتين السّابقتين، وعليه تَتَّخِذُ الدِرَاسَةُ مِنْ هاتين الثُنائيَّتين أداةً في مُقاربتها التطبيقيَّة لرواية رجال في الشّمس.

### الفضاء المكانيّ في الرواية الفلسطينيَّة:

لقد شَكَّل اعتناءُ الرواية الفلسطينية بِالمكانِ ظَاهِرَةً لافتة لعلَّ سببه يرتد إلى أنّ المكان يُمثّل القضيةَ الفلسطينيَّة بأوضح صورها، فالأرضُ هي محور الصراع بين الشعب الفلسطيني والعدوّ المحتلّ، ولهذا يختلف المكانُ عِند الفلسطيني اختلافًا جذريًّا عن المكان عند أي فردٍ آخر، فالمكانُ قضيَّة، وحلم، وهَدَف. ويَعي المبدعُ الفلسطينيّ وظيفة المكانِ وتأثيره في حياتِه بكافَة تفاصيلها مما ينعكسُ –بصورةٍ مباشرة أو ضمنيّة– على إنتاجه الأدبيّ.

ويُمكن تأكيد بروز عنصر المكان في الرواية الفلسطينية من خلال تأمّل عناوين بعض الروايات الفلسطينية: "جريمة في رام الله" لعبّاد يحيى، و"السَّفينة والغرف الأُخرى" لجبرا إبراهيم جبرا، و"عائدٌ إلى حيفا" لغسَّان كنفاني، و"السيّدة من تل أبيب" لربعي المدهون، و"القريةُ الصغيرة في سفح الجبل" لمحمد زيدان، و"حارسُ المدينة الضائعة" و"زيتون الشوارع " و"شرفة الفردوس" لإبراهيم نصر الله، و"الشوارع" لأفنان قاسم، و"أرض أكثرُ جمالًا" لقاسم توفيق، و"يافا تعدُ قهوة الصَّباح" لأنور حامد، و"أرضٌ وسماء" لسحر خليفة. فالمكانُ كما يتَّضحُ من عناوين الرّوايات هو المحرّكُ الرَّئِيس للمؤلف الفلسطيني في عمله الروائي، ويُمكنُ القول إنَّه يُشَكِّلُ مسَاحةً مُشتركةً في معظم الروايات الفلسطينيَّة.

وليست رواية (رجال في الشمس) ببعيدة عن ذلك، إذ أولت المكان اهتمامًا خاصًا، فأحداث الرواية تدور حول ثلاثة رجال فلسطينيين يعيشون واقعاً مرّاً إثر النكبة، فيحاولون البحث عن مكانٍ يضمنُ لهم واقعًا أفضل، فيهربون إلى البَصرة رغبةً في الوصول إلى الكويت، وهناك يتَّفق الرجال مع سائق يُدعى أبو الخيزران، ليهرّبهم من الحدود العراقية الكويتية، عبر سيَّارته المخصصة لنقل المياه، تحديدًا عبر صهريج الماء أي الخزَّان الكبير الفارغ، على ألا تتجاوز فترة مكوثهم في الخزَّان سبع دقائق؛ كي لا يختنقوا بسبب انعدام الهواء داخل الخزَّان. وعند وصولهم إلى حاجز التفتيش الأخير يمكثُ أبو الخيزَران وقتاً طويلاً في حديثه مع المفتشين عند حدود الكويت، بينما يُواجه الرجال الموت خنقًا، لتنتهي الرواية بسؤال استنكاري من أبي الخيزران: (لماذا لم يدقّوا جدران الخزان؟).

## المكان المفتوح والمكان المغلق:

### أولاً: المكانُ المفتوح في رواية رجال في الشَّمس (ملحق1):

تبلغ نسبة الأمكنة المفتوحة في الرواية 57%، فالأمكنة المفتوحة في الرواية متنوّعة، معظمها مُدن أو بلدان كون الرواية قائمة على فِكرة التِرحال. ويُلاحظُ وجود أسماء الكثير من المدن الفلسطينية، وهو أمرٌ ضروري؛ لأنَّ الشخصيّات انطلقت من فلسطين المتأصّلة في الذّات، وحضور المدن الفلسطينية –ولو أتت ثانوية أو هامشيّة– سِمةٌ من سمات روايات كنفاني، فنجد في هذه الرواية أسماء خمس مدنٍ فلسطينية هي: (غزّة، الرملة، يافا، زيتا، رام الله). إضافةً إلى الأمكنة الرئيسة المفتوحة في الرواية (فلسطين – البصرة – الكويت)، والصَحراء التي يرادفها أحيانًا الطَّريق؛ لأنّها المكان المفتوح الشَّاسع الذي دارت فيه أحداث الرِحلة وحادثة الخزَّان.

### ثانيًا: المكانُ المغلق في رواية رجال في الشَّمس (ملحق2):

تُمثّل الأمكِنة المغلقة نِسبة 43.4% في رواية رِجال في الشَّمس، والأمكنة المغلقة الجوهريّة هُنا هي سيَّارة أبي الخيزران التي يهربُ بها أبطال الرواية، والخزَّان الذي يختبِئون داخله لعبور الحدود، أمّا بقيةُ الأمكنة المغلقة كانت ثانوية وُظفت لغاياتٍ سرديّة، والمكان المغلق إما أن يُمثّل الأمان والحماية، أو الخوف والضيق. والأمكنةُ المغلقة في الرواية –الرّئيسة والثّانويّة– تُمثل في معظمها الضيق والخوف، فحتّى الأمكنة

التي تَتّسم عادةً بالأَمانِ كالبيوت تحمل دلالاتٍ سلبيّة في الروايَة، والمدارس أضحت لا فائدة منها، والسجون والمعتقلات ومخافر الشرطة يرد ذِكرُها لبَثّ الخوف في نفوس الشخصيَّات، فالأمكنةُ المغلقة حاضرة لتُمثّل معنى الضيق النَّفسي الذي يعيشه أبطال الرواية.

- **المكان الأليف والمكان المُعادي:**

إنَّ الأمكنة الأليفة والمعادية أمكنةٌ نفسيّة، أي أنّها تَتحدد وفقًا للحالة النّفسية التي تعيشها الشّخصيات، وفي اللغةِ يُقالُ "أَلِفْتُ الشيءَ وأَلفتُ فلانًا إذا أَنِسْت به"[4]، فالأُلفة كلمةٌ مرتبطةٌ بالاستئناس والارتياح. فكُل مكانٍ نُحبّه وننجذبُ إليه ونتوق للبقاء فيه مكانٌ أليف، أما المكان المعادي يرتبط بمعاني الوحشة والنفور. ولا يُمكن أن نُطلق على أيّ مكانٍ في العملِ الأدبيّ صفةَ الألفةِ أو المعاداة إلا وفقاً لارتباط المكانِ بالأحداثِ والشَّخصيات، مما يُظهر الارتباطُ الوثيق بين عناصر السرد.

والأمكنة حمّالةٌ للمُفارقات، فمن الشَّائع أنّ البيت مكانٌ أَليف، وهذا ما يؤكّده باشلار حينما انطلق في كتابه جماليّات المكان من فكرةٍ مَفادُها أنّ البيت هو مكانُ الألفة. في حِين أنَّ أمكنةً كالسجن أو المنفى تُعدّ أمكنة مُعاديةً، ولكن البيت قد يكون مكانًا مُعاديًا، والسجن قد يغدو مكانًا أليفًا، فالأمكنةُ لا تخضعُ لقوانين ثابتة، فدلالاتها مُتغيرةٌ باستمرار وفقاً لتغيّر نفسيّة قاطنيها.

يُلاحظ المتأمّلَ في روايةِ رجال في الشَّمس انعدامَ الأمكنة الأليفة في واقع الشَّخصيات، فلم تُذكر البيوت أو الغُرف أو أي مكانٍ آخر يَشعر فِيه المرء بالاستقرار، فالبيت مرتبطٌ بحياة الإنسان مُنذ بدايتها، وغالبًا ما يرمز للحماية والاستقرار. ولهذا تحديدًا غاب حضور البيت في الرواية، فهي روايةُ اللا استقرار إذ تروي قصة شعبٍ تعرّض للشتات والتهجير. إنّ كنفاني بتعمّده تغييب "البيت" أو "المكان الأليف" في الرواية يتعمَّدُ إخبَار القارئ أنّ الفلسطيني لا يعرف الاستقرار، فقد سُلب وطَنه، وسُرق بيتُه الأكْبَر. لذلك لن نجِدَ البيت في الرواية إلا بحالتين فقط، الأولى كونه ذكرى، أي في سياق تذكّر الماضي: "احتجت إلى عشر سنوات كي تصدق أنّك فقدت شجراتك وبيتك"[5]. والحالةُ الثانية كونه حلمًا! "كل طموحه هو أن يتحرك من بيت الطين الذي يشغله في المخيم منذ عشر سنوات ويسكن تحت سقفٍ من أسمنت"[6]. إنّ فكرة امتلاك بيت باتت مُغريةً إلى الحدّ الذي دفع أبو مروان للتخلّي عن عائلته من أجل الاستقرار في بيتٍ له سقف. بيت حقيقي بجدران أربعة، يقول مروان: "لقد فكّر والدي بالأمر، لو أجَّر غرفتين وسكن مع زوجته الكسحاء في الثالثة إذن لعاش ما تبقّى له من الحياة مُستقرًا، وأهم من ذلك.. تحت سقفٍ من أسمنت"[7].

تثبت لنا رواية رجال في الشَّمس أنّ الواقع المعادي يَفرِض أمكنةً مُعادية، حيث تُعدّ أغلب الأمكنة معادية، من الوطن الذي لفظ أحبّته إلى الصَّحراء القاحلة القاسية والمعتقلات ومكاتب التهريب والطُرق العَسِرة والحُدود المرعبة، انتهاءً بالسيَّارة التي قادت الأبطال إلى موتهم، والخزَّان الذي لفظوا أنفاسَهم الأخيرةَ فيه، ثم مكبّ النفايات الذي أمسى قبرَهُم.

**أمكنة الرواية الرئيسة (مُلحق3)**

تتمثّل الأمكنة الرَّئيسةَ في الرواية في: الصَّحراء (الطَّريق)، والوَطَن، وسيَّارة الماء الكبيرة والخزَّان.

- **الصَّحراء (الطَّريق): (مكان مفتوح / مُعادٍ):**

تُمثّل الصَّحراء في رواية رجال في الشَّمس رمزاً سلبياً متناقضًا، تخشاها الشخصيّات؛ لأنّها موحشة وغامضة، لا يُمكن التنبّؤ بخباياها، وتشعر الشخصيات فيها باغترابها وصراعاتها النَّفسيّة. والصحراء بطبيعتها القاحلة معاديةٌ للحياة، فهي تَتّسم بالقسوة، وقد انعكست هذه الطَّبيعة على الشَّخصيات في الرواية، فشكّلت الصحراءُ المنطقة الوسطى بين الحياة والموت في الرواية. وقد وصف كنفاني صورة الصحراء بما تكتنفه من غموض وقسوة بدقّة فيصوّر ما فيها من تفاصيل دقيقة، على سبيل المثال يقول في وصفه لرحلة أسعد الأولى: "كانت الشمس تصب لهباً فوق رأسه، وأحسَّ فيما كان يرتقي الوهاد الصفر أنه وحيدٌ في هذا العالم، جرجر ساقيه فوق الرمل.. اجتاز بقاعاً صلبة من صخور بنية مثل الشظايا، ثم صعد كثباناً واطئة ذات قمم مسطحة من تراب أصفر ناعم كالطحين"[8]. إنّ تأمُلّ الألفاظ التي استعملها الكاتب في وصف المشهد تدُل على المعاناة: "لهباً، جرجر، وحيد، شظايا.." ومع تتابع الأحداث تزداد وحشيَّة الصحراء وحدَّتها حتى تصل إلى حد أن يُشبّهها أبو الخيزران بالصراط، يقول: "أشبهها بيني وبين نفسي بالصراط الذي وعد الله خلقه أن يسيروا عليه قبل أن يجري توزيعهم بين الجنة والنار، فمن سقط عن الصّراط ذهب إلى النّار، ومن اجتازه وصل إلى الجنّة"[9]. إنّها منطقةُ الاختبار إن اجتازوها بسلام دخلوا الجَّنة (الكويت وفقًا لهم) وإن هزمتهم بقسوتها ووحشيّتها كانت النَّار مصيرَهُم (الموت). فالصَّحراءُ لا تعرفُ الحلول الوسطى، إما الحياة وإما الموت، وعلى الأبطال الذين اختاروها طريقًا تحمّل طبيعتها فهم يدركون تلك الحقيقة جيدًا، "ستتعذب قليلاً، الحرّ شديد والصحراء مكانٌ بلا ظل.." و"هذه الصحراء مليئة بالجرذان"[10].

وتشكل الصحراء رمزًا لمعاناة الشَّعب الفلسطيني فتمثلُ بامتدادها معاناة الإنسان الفلسطيني الممتدّة. وينعكسُ خواؤها على الشخصيَّات التي تغدو فيها فارغةً من الحياة، وفارغةً من المشاعر الإنسانيّة، فهي من أكثر الأمكنة التي ترتبطُ بالأبعاد النفسيَّة للشخصيَّات؛ لأنّها تحمل في كنفها المفارقات والتناقُضات، وهذه من أبرز الوسائل التي تكشف عن جماليّات الأمكنة. "فالصَّحراء هي الحيّز المرشح للمتغيرات، وللمؤثرات، وهي على مدار الساعة تتغير بتفاعل الطَّبيعة مع ما يعتورها من حرارة وبرودة، رياح وسكون، والإنسانُ حين يُبصر هذا في الصَّحراء يتلمس أحاسيسه المتباينة المتخالفة، فتصيرُ الصّحراء رمزاً من رموز أحواله النفسيّة"[11].

كما تشكّل الصّحراء اتساعاً وفراغاً لا محدودين، وهي رمزٌ لكل ما هو شاسع ومخيف، وتجسيدٌ مثاليّ لفكرة المكان المعادي، فالصحراء موضع افتراقٍ لا التقاء، وموضع مغادرة وترحال لا استقرار. وقد شبّهها كنفاني بجلّاد عِملاق عديم الرّحمة "كأنَّ هذا الخلاء عملاقٌ خفيّ يجلد رؤوسهم بسياط من نار وقار مغليّ"[12]. وتكرر وصفها بالأرض الملتهبة أربع مرّات متتالية في الرّواية[13].

والصَّحراء خيرُ مكان لتفجير معاني المعاناة، ومِن أشدّ أوصافها حِدّة في الرِواية نعتها بجهنّم، فهي لن تقودهم إلى الجَحيم فقط، بل هي الجحيم عينه: "هذه جهنّم التي سمعت عنها، جهنم الله؟ نعم"[14]. وانفتاحها الشَّاسع يُضفي عليها صفة الغموض، فيصفها كنفاني بـ"تلك

الأراضي المجهولة"[15]. ولهذا يلجأ الروائيّون إلى الصحراء "لجعلها مكاناً بؤريًا بسبب ما تتمتع به من خصوصيّة عربية مشهدية، إضافةً إلى أنّها مكانٌ مفتوح يبدو غير قابل لمطلقية الإحاطة وضبط التخوم"[16]. والصَّحراء بوصفها عنصرًا فاعلًا في الرّواية لا تؤثر على الشَّخصيات فقط، بل يمتدّ تأثيرها المباشر إلى الزّمن، فُيصبح ثقيلًا وبطيئًا، كما لو أنّه يتضاعفُ عن الزمن الأصلي فتمُرّ الدقائق كأنَّها ساعات، فبانفتاحها توحي باللانهاية، لا نهاية المكان، وعليه لا نهاية الزَّمن. وهي بصمتها المطبق تُضاعف هذا الشعور بتوقّف الزَّمن "أطرافُ الصَّحراء ستكون صامتة كالموت"[17]. إنّ صَمت الصحراء النّائية يرن صداه في النَّفس لتصارع وحدتها وأفكارها، وتصارع الوّقت الطَّويل والطَّريق الطّويلة. وعلى الرغم من انفتاح الصَّحراء فإنّها تمثل الضيق وعدم الشعور بالرَّاحة في الرواية، وبهذا المعنّى تصبح مكانًا مُغلقًا نفسيًا ودلاليًا، مفتوحًا جغرافيًّا. فلم تُعطِ الشَّخصيّات إحساسًا بالحُريَّة أو الانطلاق والتجدّد، وإنما قيَّدتهم، والتّقييد مِن سِمات المكان المغلق، وهذا ما يُعرف بالانزياح الدلالي للمكان الواحد.

أمَّا الطّريقُ فيشكل جزءًا أكثر تحديدًا من الصَّحراء، ويردان غالبًا مُرادفين لبعضهما في الرَّواية. ودلالات الطَّريق في الرواية جُلّها سلبية أو مُحايدة في بعض الأحيَان أي موظفة من أجل التتابع السردي فحسب: "الطريقُ طويلة"، "هذه الطريق الملعونة"، "إنّ الطريق المحفرة التي تشبه درجاً منبسطًا، تهزّ السيارة وترجفها بلا هوادة وبلا انقطاع.."[18].

- **الأرض (الوطن):**

"أراحَ أبو قيس صدره فوق التّراب النّديّ، فبدأتِ الأرضُ تخفقُ من تحته: ضَرَباتُ قلبٍ مُتعَب"؛ ليُدلّل على التِصاقِ القلبِ بالقلب، فقلبُه الحقيقيّ يحنّ إلى قلبِه الأرض؛ "هذا صوتُ قلبِكَ أنتَ تسمعه حينَ تُلصِقُ صدركَ بالأرض"[19].

تضمّنت الرواية ثلاثة أوطان رئيْسَةٍ، الوطنُ الأوّل (فلسطين) الوطن الذي دفعهم قسراً للرحيل حالمين بتغيّر حالهم للأفضل. الوطنُ الثّاني (البَصرة) نقطة التقاء الشخصيَّات وعقد الصفقات، تمثّل طريقًا مُساعِدًا للوصول إلى المبتغى، والوطنُ الثّالث (الكُويت) التي تمثّل الهدف والحُلم المنشود.

## أولًا: فلسطين (مكانٌ مفتوح / مُعادٍ)

مكان مفتوح، أليفٌ في ذاكرة الشَّخصيّات، لكنّه معادٍ في واقعهم. تُمثل فِلسطين هُنا مُفارقةً كبيرة بالنسبة إلى ثُنائيّة الألفة والمعاداة عِند باشلار، الذي يُعرّفُ مكان الألفة على أنّه المكان الذي نُحبّ؛ ففلسطين مكانٌ تُحبّه الشَّخصيّات، لكنّها تنفر منه. تُريده وتحلم باستعادته "منذُ عشر سنوات وأنت تأمل أن تعود إلى شجرات الزيتون العشر التي امتلكتها مرة في قريتك"[20].. لكنّها تحلم بالهروب منه أيضًا طامحةً بالوصول إلى الكويت. إذاً إنّ حضورها بوصفها مكان رئيس في الرواية يُشكل مُفارقةً كبيرة، فهي المكانُ الأليف والمعادي في الوقت ذاته، هي المكان الجّاذِبُ والطّارِد. تُحبّها الشخصيات لكنها تنفرُ منها، تُحبها لكنّها تُضحي بحياتها من أجِل الهُروب منها، فالمؤثّرات الخارجيَّة

تُكسب المكان دلالات جديدة. ويمكن أن نُسمّي الوطن هُنا على أنه مكانٌ إشكاليّ، أي يحمل في طيّاته التناقضات، يحملُ دلالات مختلفة في وقت واحد، فيكون معاديًا وأليفًا، منفتحًا ومغلقًا في نفس الوقت، فهو مكانٌ مُتعدّدُ الأبعادِ. وعلى الرغم من أنّ لفظة فلسطين لم ترِد إلّا أربع مرّات فقط في الرواية كاملةً وشكّلت 3% فقط من الأمكنة الرئيسة، إلا أنّها تُعد مكانًا رئيسًا؛ لأنَّهُ مكانٌ يظلّ حاضراً في ذهن القارئ وفي خلفيّة الرواية، فِلَسطين حتى وإن لَم تُذكر، نُدرك أنَّها موجودةٌ ضمنياً؛ لأنَّها المرجعيَّة فكُل الشخصيّات ترتبط بها، وجل والأحدَاث تعتمد عليها، فهي الحاضرَةُ الغائبة في الرواية.

**ثانيًا: البَصرة (مكانٌ مفتوح، أليف)**

البصرة هي نُقطةُ التقاء الشخصيَّات الثلاث الرئيسة (أبو قيس، أسعد، مروان) بأبي الخيزران حيث تتم صفقة التهريب، إنَّ البصرة إذاً مركزُ الهروب، النقطة الفَاصلة بين فلسطين (المهروب منها) والكويت (المهروب إليهَا) والوصول إلى الحلم مُتعلّق لدى الشخصيّات بالبَصرة. "البصرة مليئة بالأدّلاء الذين يتولون تهريبك إلى هناك عبر الصحراء"[21]. ومعظم المرّات التي ذُكِرَت فِيْها البَصرة كانت مرتبطة بكونها وسيلة العبور إلى الكويت. ولم ترد تفاصيل عن المعاناة التي مرّوا بها فيها. ولقلّة التفاصيل حولها يصعب تصنيفها وفقاً للألفة والمعاداة، لكني أرجح كونها أقرب للمكان الأليف بحياد؛ لأنّها تعطي الشّخصيات إحساساً –ولو وهميًّا– أنّهم اقتربوا من الحلم، إحساسًا بالأمان المؤقت، مع أنّها كانت مكان عقد الصّفقة الخاسرة التي ستُفضي بهم إلى الموت، لكنّهم كانوا على اقتناع بها. ولابد من الإشارة إلى أنّ تصنيف الأمكنة في البحث يتمّ من منظور داخلي، أي من منظور شخصيّات الرواية لا من منظور الباحث؛ لأنّ تحديد وُجهة النَّظر يُغيّر وجهة التحليل تمامًا، فمِن وجهة نظر الشخصيّات البَصرة ساعدتهم في الاقتراب من الحلم لجهلهم بمصيرهم، ومن وجهة نظري –كقارئ عليم– هي مكان معاد؛ لأنّها منحتهم أملاً زائفًا وقادتهم إلى الموت.

**ثالثًا: الكويت (مكان مفتوح، أليف)**

وطن حقيقي مثبت على الخريطة، لكنّه في ذهن الشخصيَّات مكانٌ مُتخيل كعالم من الأحلام، يصبون إلى الوصول إليه ليمنحهم الاستقرار والمال والثروة: "هناك في الكويت يستطيع المرء أن يجمع نقودًا مثل لمح البَصَر."[22] إنّها المارِدُ السحريّ الذي سيحقق أمنياتهم. وهي المنفَى الاختياري ومصدر الرَّاحة بعد العذاب الذي لاقوه في الملاجئ "سنستريح كثيراً بعد أن نصل، وليس قبل ذلك"[23]. فهي مكانٌ جاذِب، يبعث فيهم شعوراً بالدفء والطمأنينة، اختاروا تحمّل الطريق الشاقّة للوصول إليها، وقد كانت أكثر الأوطان الثلاثة حضورًا فقد ذُكرت 33 مرّة، ولكلّ شخصيّة غاية في الهروب إليها:

أبو قيس: الرجل المسن الذي يطمح بإعادة حياته إلى استقرارها كما كانت، يؤمن أنَّ الكويت هي وسيلة تحقيق ذلك.

- "سيكون بوسعنا أن نعلّم قيس

- نعم.
- وقد نشتري عرق زيتون أو اثنين..
- طبعاً!
- وربما نبني غرفة في مكانٍ ما..
- أجل
- إذا وصلت.. إذا وصلت"[24].

أسعد: يحلم بالثروة، وتسديد ديونه، ولا يبالي بغير ذلك: "أنا شخصيًا لا أهتمّ إلا بموضوع وصولي إلى الكويت، أما ما عدا ذلك فإنّه لا يعنيني"[25].

مروان: يؤمن أن الكويت ستعينه على توفير الحياة الكريمة لعائلته التي بات المسؤول الوحيد عنها: "لماذا تريد أن تسافر إلى الكويت؟ أريد أن أشتغل"[26].

**سيَّارة الماء الكبيرة والخزَّان: (أمكنة مُغلقة، مُعادية)**

السيّارة والخزّان كلاهما مُغلقان مُعاديَان، والخزّان أشدُ انغلاقاً وعتمةً وضيقًا، وهذا الانغلاق يعبّر عن الضيق النَّفسيّ الذي تعيشُه الشَّخصيّات في الرواية. وقد كانت السيَّارة أكثر الأمكنة ذكرًا في الرواية حيث بلغت نِسبتها من الأمكنة الرّئيسة 22% مُمثّلةً أعلى نسبة للأمكنة الرئيسة، والخزّان شكّل نسبة 16% من الأمكنة الرّئيسة في الرواية. وهما مُعاديان؛ لأنّهما يفتقران إلى مشاعر الارتياح والطمأنينة، فوجود الشّخصيّات فيهما اضطراري للوصول إلى المكان الأليف الذي يحلمون به.

"كانت السيّارة الضخمة تشق الطريق بهم وبأحلامهم وعائلاتهم ومطامحهم وآمالهم وبؤسهم ويأسهم وقوتهم وضعفهم وماضيهم ومستقبلهم"[27]. الشخصيَّات الثلاث سلّموا مصيرَهم إلى أبي الخيزران الذي أقنعهم بالاختباء داخل الخزّان، السجن القابع في سجنٍ أكبر هو الوطن الذي لفظهم: "ستنزلون إلى الخزّان قبل نقطة الحدود، سأقف على الحدود أقل من خمس دقائق، بعد الحدود بخمسين متراً ستصعدون إلى فوق، وفي المطلاع على حدود الكويت سنكرر المسرحيّة لخمس دقائق أخرى"[28].

كان الخَزّان المغلق الوسيلة الوحيدة في تحقيق حلم الهروب، إذ يمثّل الأملَ الذي سيوصلهم إلى الحلم والمكان المنشود، وتحوَّل إلى المقبرة التي حملت جثثهم. وقد وظّف كنفاني خزّان الماء بدقّة ودهاء، فالماءُ أحد عناصر الحياة الأساسية –الماء والتراب والنّار والهواء– لكنّه اختار تفريغ الخزّان من عُنصر الحياة الوحيد الموجود فيه، وجعل الموت يسكنُ ثناياه. فالخزّان الفارغُ من الماء من بداخله فارغون من الحياة. وقد نُعِت الخزّانُ بأوصاف مُختلِفَة، جميعها ذات دلالات سلبيّة: مثل جهنّم "هذه هي جهنَّم، إنها تَتّقد"[29]، والفِرن "قل له أن يترك باب الفرن

مفتوحاً عله يبترد"[30]. كما شُبِّه بالحمام التركي "أماكم حمام تركي"[31]. والسّجن "إذا كانت سيارتك معصومة عن التفتيش، لماذا لا نبقى خارج ذلك السجن الرهيب؟"[32]. فالخزّان بدأ بقتلهم رويدًا رويدًا، وصهر أحلامهم التي تذوب مع الحرارة الخانِقَة "حدق إلى الخزان وخيل إليه أنّه على وشك أن ينصهر تحت تلك الشمس الرهيبة"[33].

ويبدو ارتباطُ المكانِ بالزَّمان جليًا داخل الخزّان في مواضع عدّة، حيث يُقنعُ أبو الخيزران الأبطال بالاختباء داخل الخزّان مُعتمدًا على عُنصر الزَّمن، فحياتُهم داخلَ الخزّان مرهونةٌ بالدقائق: "أنصحكم أن تنزعوا قمصانكم.. الحر خانق ومخيف هُنا، وسوف تعرقون كأنكم المقلى.. ولكن.. لخمس دقائق أو سبع، وسوف أقود بأقصى ما أستطيع من السرعة"[34].

ويظهرُ تأثيرُ المكان على الزَّمان أيضًا في المرة الأولى التي ولجوا بها إلى داخل الخزّان، "إنها ست دقائق، كنت طوال الوقت أعدّ، من الواحد إلى الستين: دقيقة، هكذا حسبت.. عدد ست مرات، في المرة الأخيرة عددت ببطء شديد"[35]. إنّ ضيق المكان يعني ضِيق الوَقت، فالدَّقيقة تغدو كأنّها ساعات، وتمضي ثقيلةً على النَّفس بسبب الضيق النَّفسي الذي يعكسه المكان على نفس الشَّخصيّة. والجديرُ بالذكرِ أنَّ تظافُر المكان والزَّمان معًا هو الذي شكّل مصير الأبطال ووجّه سير الأحداث في الرواية، وكما يؤثّر المكان على الشَّخصيات والأحداث والزّمان، فإنّ له تأثيرَه على اللغة بصورة بيّنة، فبعد الدخول في الخزّان، بدأت الأصوات تخفت، واللغةُ تغيّرت، ولم يعد بوسعهم الحديث أو الجدال: "كان يتكلم بصوت منخفضٍ وببطء"[36]. فوجودهم في الخزّان جعلهم يذوقون أسوأ أنواع الأذى النَّفسي والصِراع الدّاخلي، مما انعكس مُباشرةً على لغتهم، فكانت جملهم قصيرةً قصراً مَلحُوظًا، مع استعمال ألفاظٍ حادَّة: "إنه بئر ملعونة.. هذه الطَّريق الملعونة"[37]، "عجل! إننا على وشك الاختناق"[38]! "كُفّ عن التحديق بي كالمجنون"[39]. وهذا كلّه من دلائل ارتباط المكان بلغة السَّرد والحوار وأثره عليها، فالمكان هو صانع الحدث هنا، والمؤثر المباشر على الشَّخصيات.

يبدو جليّا بعد الفراغ من الدراسة التطبيقية أن المكان عنصر جوهريّ في الرواية، يؤثر في بقيّة عناصر السرد، ويبدو جليًّا أيضا أنّ المكان في رواية (رجال في الشَّمس) هو العُنصر الأساس الذي قامت عليه الرواية، فلولاه ما وُجِدَت، وما تحرّكت الأحداث وتفاعلت الشَّخصيّات.

تتكون خارطة المكان في رواية رجال في الشَّمس من مكان مفتوح متمثّل في الصحراء أو الطَّريق التي تحصل فيها الرّحلة، وفي داخل هذا المكان الشَّاسع المفتوح مكانٌ مغلقٌ متمثل في سيَّارة أبي الخيزران، ومكان أشدّ انغلاقاً وضيقًا وهو الخزّان. وكُل الأمكنة الرئيسة تصوّر المناخ النفسي الذي يسيطر على الشَّخصيات في أحداث الرواية. فكان المكان مرآةً عاكسة لكل ما يدور في خلج الشَّخصيات، سواء تجاه المكان عينه، أو تجاه الآخرين. ولا تُقسَّم أمكنة الرواية إلى مغلقة ومفتوحة تبعاً لوصفها الجغرافي فحسب، وإنّما تُقسّم بمقتضى الانفعالات والآثار النَّفسية التي تعكسها على الشخصيَّات والتي تتراوح بين الانفتاح والألفة والضيق والحزن. فمن النتائج المهمّة الخاصة برواية (رجال في

الشمس) أنّ المكان المفتوح قد يؤدي وظيفةَ المكانِ المغلق أو العكس، والأمرُ ذاته ينطبق على المكان الأليف والمعادي، فلا وجود لوظيفةٍ ثابتةٍ يُمكن الجَزم بِها لأيّ مكان في أيّ عمل روائي؛ لأنّ التصنيفَ يعود لدلالات الأمكنة وانعكاساتها على شخصيَّات العمل وتفاعلهم معه؛ فالمكانَ المفتوح قد يؤدي وظيفة المكان المُغلق إذا لم تشعر الشخصيّات فيه بالحُريّة والانفتاح، كالصَّحراء في الرواية التي كانت مكانًا مُغلقًا نفسيًا ودلاليًا، مفتوحًا جغرافيًا. وقد بدا واضحًا أن المكان الأليف نادر الوجود في الرواية؛ بسبب طبيعتها التي تعالج أثر النَّكبة في الشعب الفلسطيني، وتُصوّر مُعاناتهم وعدم استقرارهم، ولهذا غلبت الأمكنة المُعادية على الرواية.

**الملاحق:**

- **(ملحق1) جدول الأمكنة المفتوحة:**

| م. | *المَكان* | *رقم الصَّفحة* | *التكرار* |
|---|---|---|---|
| .1 | الأرض | 91-90-89-88-82-79-78-73-71-20-8-7 | 20 |
| .2 | السَّماء | 90-41-20-14- 8 | 6 |
| .3 | الشَّط | 15-11-12-8 | 6 |
| .4 | النهران (دجلة والفرات) | 9-8 | 3 |
| .5 | القرية | 70-17-11-9 | 4 |
| .6 | يافا | 43-9 | 2 |
| .7 | الصَّحراء | 109-106-105-90-87-71-25-32-85-19-16-12 | 15 |
| .8 | الكويت | 12 -15- 21-18-16- - 23 -24-25 ص26-27 -35-36-39- 90-88—70-63-58-57-48-47-45-44-42-40 | 33 |
| .9 | أزقّة وشوارع | 107- 51-20- 15 | 5 |
| .10 | رام الله | 23 | 1 |
| .11 | البصرة | 98-97-96-71-94-58-35-21-18-16-8 | 16 |

| | | | |
|---|---|---|---|
| .12 | عمَّان | 22 | 1 |
| .13 | بغداد | 31-23-22 | 4 |
| .14 | الإتشفور | 30-25-24 | 8 |
| .15 | الطَّريق | 8-17- 23-22-36-24 26- 27 - -49- 55 – 60-65- 71-77 – 78-80-89-91-105-107 | 33 |
| .16 | فلسطين | 31-46-48-55-68 | 6 |
| .17 | الرّملة | 31 | 1 |
| .18 | زيتا | 31 | 2 |
| .19 | الحدود | 30-58-70-71 | 4 |
| .20 | إسرائيل | 71 | 1 |
| .21 | الأردن | 71 | 1 |
| .22 | غزّة | 71 | 1 |
| .23 | العراق | 71 | 2 |
| .24 | السَّاحة | 78-79-93 | 6 |
| .25 | الهضبة | 80-81 | 3 |
| .26 | المدينة | 105 | 1 |

^

- **(ملحق2) جدول الأمكنة المغلقة:**

| م. | المَكان | رَقم الصَّفحة | التكرار |
|---|---|---|---|
| .1 | الصَّف | 9 | 1 |
| .2 | البيوت | 106-16-43-13 | 5 |
| .3 | الغرفة | 56 -99-97-95-93-79-18 | 8 |
| .4 | الدكّان | 40-18-35 | 3 |
| .5 | السيَّارة | 107-56-55-29-27-24-23-22 | 19 |
| .6 | السجن | 91-71 -22 | 3 |
| .7 | الطَّائرة | 23 | 1 |
| .8 | الديوانيَّة | 9 | 2 |
| .9 | المعتقل | 25 | 1 |
| .10 | مخفر الشرطة | 78-36 | 3 |
| .11 | الفندق | 48-45-40-63-32-29 | 9 |
| .12 | المخيّم | 43 | 1 |
| .13 | المدرسة | 71 -49 -48-46 | 6 |
| .14 | سيَّارة أبي الخيزران | -88-87-85-81-80-77-75-65-63-57-55-54 108-107-106-105-102-99-95-94-93-90-89 | 43 |
| .15 | الخزّان | —84-81-78-76-75-74-73-66-65- 60 -59-58 109-108-107-106-102-101-100-99 | 31 |

| | | | |
|---|---|---|---|
| .16 | خيام البدو | 70 | 1 |
| .17 | الكوخ | 93 | 1 |
| .18 | الكاراج | 96 | 1 |
| .19 | القبر | 105 | 2 |
| .20 | مكب النفايات | 106 | 1 |

**(ملحق3) أمكنة الرواية الرئيسة**

| المكان | تصنيفه | النسبة |
|---|---|---|
| سيَّارة أبي الخيزران | مكان مغلق / مُعاد | %22 |
| الطَّريق | مكان مفتوح / مُعاد | %16.7 |
| الكويت | مكان مفتوح / أليف | %16.7 |
| الخزَّان | مكان مغلق / مُعاد | %16 |
| الأرض | مكان مفتوح / مُعاد | %10 |
| البصرة | مكان مفتوح / أليف | %8 |
| الصحراء | مكان مفتوح / مُعاد | %7.6 |
| فلسطين | مكان مفتوح / مُعاد | %3 |

**ثبت المصادر والمراجع:**

1. باشلار، غاستون. جماليات المكان، ترجمة: غالب هلسا، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ط2، بيروت- لبنان، 1984.
2. صالح، صلاح. قضايا المكان الروائي، فواصل للنشر والتوزيع، ط1، 2018.
3. كنفاني، غسَّان. رجال في الشَّمس، مؤسسة الأبحاث العربية، ط2، 2002.
4. المحادين، عبد الحميد. جدلية المكان والزمان والإنسان في الرواية الخليجية، دار الفارس للنشر والتوزيع، ط1، الأردن، د.ت.
5. ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت.

**الحواشي:**

[1] باشلار، غاستون. جماليات المكان، ترجمة: غالب هلسا، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط2، 1984، ص6

[2] يُنظر: المحادين، عبد الحميد. جدلية المكان والزمان والإنسان في الرواية الخليجية، دار الفارس للنشر والتوزيع، ط1، الأردن، 2001، ص9.

[3] باشلار، غاستون. جماليَّات المكان، ص12.

[4] يُنظر: ابن منظور، لسان العرب، مج9، ص10، مادّة (أ.ل.ف).

[5] كنفاني، غسَّان. رجال في الشَّمس، ص16

[6] المرجع نفسه، ص43

[7] يُنظر: المرجع نفسه، ص43

[8] المرجع نفسه، ص25

[9] المرجع نفسه، ص65

[10] المرجع نفسه ص32.

[11] المحادين، عبد الحميد. جدلية المكان والزمان والإنسان في الرواية الخليجية، ص55.

[12]كنفاني، غسَّان. رجال في الشَّمس، ص90

[13] يُنظر: المرجع نَفسه، ص88-89

[14] المرجع نَفسه، ص90

[15]المرجع نَفسه، ص71

[16] صالح، صلاح. قضايا المكان الروائي، فواصل للنشر والتوزيع، ط1، 2018، ص265.

[17]كنفاني، غسَّان. رجال في الشَّمس، ص105

[18]المرجع نَفسه، ص77

[19] المرجع نفسه، ص7

[20] المرجع نَفسه، ص17

[21] المرجع نفسه، ص16

[22] المرجع نفسه، ص27

[23]المرجع نفسه، ص84

[24] المرجع نفسه، ص18.

[25] المرجع نفسه، ص59

[26] المرجع نفسه، ص58

[27] المرجع نفسه، ص68

[28] المرجع نفسه، ص58

[29] المرجع نفسه، ص80

[30] المرجع نفسه، ص84

[31] المرجع نفسه، ص83

[32] المرجع نفسه، ص91

[33] المرجع نفسه، ص99

[34] المرجع نفسه، ص74

[35] المرجع نفسه.

[36] المرجع نفسه، ص81

[37] المرجعُ نفسه، ص78

[38] المرجعُ نَفسه، ص77

[39] المرجعُ نَفسه، ص8

عنوان المقال بالعربية التّشكيلُ المكانيّ في روايةِ رجال في الشَّمس.

**The Spatial formation in "Men in the sun" novel**


**Summary:**

**The spatial formation in "Men in the sun" novel.**

According to Gaston Bachelard who believes that when literary work misses the place, it loses its privacy and originality, Fictional text cannot be done in isolation from spatial formation, as the place is considered one of the most important narrative elements, Especially in the novel. That is why modern literary critical studies pay great attention to the study of place as an important and vital component in the formation of fictional work.

This research aims to enrich the field of narrative studies with a work that deals with one of the most important narrative elements, which is the element of place, by applying it to Ghassan Kanafani's novel "Men in the Sun". To achieve several objectives such as revealing the essence of the place in the novel, besides determining the relationship of the place with other narrative elements, such as characters, time, events, and language. In addition to revealing the influence of place in the novel. Moreover, studying the characteristics of the place in the novel according to the basic divisions of the place: (the closed place - the open place / the home place - the hostile place).

The importance of the research is that it examines a new topic and studies the place in the novel comprehensively and provides accurate statistics about it.

The place map in the novel "Men in the Sun" consists of an open place, which is the desert, and within this vast open space there is a closed place represented by Abu al-Khayzaran's car, and a more narrow place which is the water tank. Moreover All the main places depict the psychological state of the characters, so the place was a mirror reflecting everything that is going on in the characters' minds, and the places in the novel are not divided into closed and open according to their geographical description, but rather according to the emotions and psychological effects they reflect on the characters, ranging from openness to familiarity, distress and sadness.

Also, one of the important results is that the open space may perform the function of the closed space or the opposite. And the same applies to the domestic and the hostile place, as there is no fixed function that can be determined for any place in any work of fiction. Beside that it was clear that the domestic place is rare in the novel. Because it deals with the impact of the Nakba on the Palestinian people, and depicts their suffering and instability, therefore hostile places prevailed over the novel.